



صوت الجنوب/13-02-2009

المجاري والغبار والمقاممة والمطرقات مأساة الناس..المكلا..عجوز أنهكها الإهمال!

المكلا.. عروس بحر العرب.. والفاتنة التي تتوسط البحر والجبل.. فيها تغزل الشعراء..
وتغنى الفنانون.. وقيلت فيها القصائد والأناشيد.
هذه المدينة الجميلة التي لا يغيب عنها أحد أبنائها إلا وتملاً كيانه المشوق للعودة «بُعد
المكلا شاق» «المنوخذة با معاكم لوهو على صنوق مشعوق».. هي عاصمة لمحافظة
حضرموت أكبر محافظات الجمهورية وأغناها على الإطلاق وفوق ذلك أشهرها.

المكلا اليوم في حال يرثى لها.. تعال عزيزي القارئ وتعرف بأمر عينيك ماهو حاصل.. وإذا
أردت أن تختصر المسافة عليك بالمرور فقط في الشارع الرئيس بحي أكتوبر (ديس
المكلا)، هناك ستشاهد مأساة يعيشها الناس كل يوم.. شارع رئيس ممتلئ بالتراب والماء
والمقاذورات والمجاري والأتربة، في أحياء أكتوبر ونوفمبر و22 مايو بديس المكلا تتطاير
في كل مكان وتتدخل بدون استئذان منازل المواطنين وصدورهم.. الأطفال والمشيوخ
والشباب والنساء معاً جميعهم يستقبلون ذرات الغبار المتطاير من الشوارع بسبب
مخلفات الأمطار والسيول.



عندما تمر بالسيارة في شارع الديس لا تشعر أنك في مدينة.. وتتساءل هل أنا على أعتاب واد كثير المتعرجات؟. لهذا فمن حق سائقي تاكسي الأجرة أن يرفضوا الذهاب إلى الديس.. حتى ولو بمبلغ (500) ريال، لأنهم بكل بساطة يقولون لك.. أنت ستدفع لنا (500) ريال مقابل مشوار (إنجيز)، لكننا سندفع الآلاف بعد ذلك لإصلاح سياراتنا.. المياه الجارية في الشوارع مشكلة.. والغبار المتطاير إلى صدور الناس مشكلة أخرى.. والتراب الذي يملأ الشوارع مشكلة ثالثة.. والمجاري والنظافة مشاكل لا يتحملها ملف.



مشروع مجاري المدينة.. ظل لأكثر من عام حديث الناس.. كل الناس.. الآلاف يشاهدون ويعيشون مشروعاً للمجاري يقولون إنه غير مجدٍ والجهات المعنية تقول إنه أكثر من رائع.. بل وملاآت التصريحات الصحف بأن المكلا بحلول العام الماضي ستكون المدينة الوحيدة في اليمن مكتملة الخدمات.. حفريات في كل مكان.. تارة هنا وتارة هناك، وأنابيب صغيرة.. وحفريات مكشوفة.. ماتت على إثرها بعض الأطفال وأصيب شيوخ ونساء بكسور جراء سقوطهم في هذه الحفريات، بل ومات أحد الشباب العاملين في هذا المشروع بعد أن أهالت عليه إحدى الحفارات التراب، وهو بداخل إحدى الحفر يؤدي عمله.. في الخارج تقوم الدنيا ولما تقعد لأبسط الأمور.. وعندنا يتكلم المهندسون في هذا المشروع من مصر وغيرها من الدول بلسان القوة والجميع يعمل ما يشاء.



ذأتي إلى المجاري.. ثم النظافة.. وهنا لن يقف الحديث عند نقطة معينة.. المجاري ما تلبث أن تهدأ حتى تتفجر مرة أخرى.. والقمامة تملأ المدينة.. ولما يوجد حتى في بعض المناطق صناديق للقمامة لذلك تجد القمامة تملأ الشوارع وتنشر الأمراض للجميع.. وتأتي أحياناً (الشيولات) لتأخذ القمامة، لذلك تجد القمامة بسبب تكاثرها.. والذباب يملأ المنازل والبعوض عاد لهياجمنا.. باختصار نحن نعيش داخل قمامة.. ليست هذه المكلا!!.. ومع ذلك حصص الصرف الصحي لا تتوقف وتعتمد شهرياً في الفواتير.. رغم أن عمال النظافة لم يعودوا يأتون للمنازل



..

في هذه المحافظة الغنية ملعب رئيس اسمه ملعب بارادم..
عمره أكثر من 30 عاماً.. هو اليوم أسوأ من قبل 30 عاماً.. قرابة
نصف سور الملعب مهدم.. وأرضيته حفنة من التراب السيء
والصلب الذي يسبب الإصابات للاعبين.. والأخشاب تتساقط
من المقصورة.. والمواشي تمشي داخل الملعب حتى أثناء
سير المباريات.

في المكلا جسران للسيارات تم إنشاؤهما ليربطا



الاحتلال يدمر البنية التحتية في حضرموت

كل ذلك يجري والمركز الوطني للإرصاد بصنعاء يحذر من التغيرات المناخية.. والناس.. كل الناس يقومون الآن بتغيير أسقف منازلهم أو ترميمها بسبب ما شهدته من أضرار بسبب الأمطار الغزيرة. نعم.. كانت كارثة الأمطار والسيول كبيرة.. والله الحمد من قبل ومن بعد..

ولكن لا يعني ذلك أن تصل الأمور إلى هذا الحد.. فليس كل الناس يملكون سيارات فارهة حتى يتجنبوا الغبار والمجاري والحضر.

«الأيام» صلاح العماري - تصوير/يحيى الدين سالم